مجلة اللغة الوظيفية | Issn:2437-0967
المجلد9، العدد2
2022

# التأويل والتداولية

# Hermeneutics and Pragmatics

د. يونس بن محمد
قسم التاريخ، جامعة المسيلة (الجزائر)
البريد الإلكتروني: younes.benmahammed@univ-msila.dz

| تاريخ الإرسال:2022/03/13 | تاريخ القبول:2022/12/09 | تاريخ النشر:2022/12/30 |
| --- | --- | --- |

**الملخص :**

يعالج نصنا مسألة التأويلية للنص بالاستعمال العقلي للغة عموما وخصوصا من أجل الظفر بمعنى لائق في سياق المتن. وقد أدخلنا في النقد النص الديني خارجيا وداخليا إذ يتغير التفسير ويختلف التعليل باعتبار النص نسبيا في ثبوته أو كاملا فيه. بالإضافة إلى خطر تعريف المتن الديني لاهوتيا إما حرفيا ثابتا من الغيب أو إلهاما روحيا من عل يتصرف فيه المرسل إليه كما يريد بأسلوبه. والأهم في هذا كله، هو الاعتناء بالتحليل النظري العقلي عبر النقد للعام والخاص والداخل والخارج من أجل الدلالة الصحيحة ما أمكن.

**الكلمات المفتاحية :**

التأويلية، النقد، العقل، اللغة، المقدس.

**Abstract:**

We are interested here in the hermeneutics in general and in religious texts in particular. These last, are subject of criticism interiorly and exteriorly *via* the verification of their historical origins. In addition, the theological definition of the religious corpus, as literally from above –the unseen- or as an inspiration to the receptor who writes it in his personal style, is essential. Because, this formal description touches the signification of the text, and then the whole hermeneutics operation.

**Keywords:**
Hermeneutics, criticism, Reason, language, sacred.

## 1. توطئة :

سنطرق في هذا المقام قضية التأويلية التفسيرية للنصوص مدنيا ودينيا من خلال استغلال الطاقات العقلية للسان الإنساني كمبتدأ قبله عقل رشيد وبعده نقد حثيث. وقد أعلينا شأن النقد الخارجي للنص الديني لخطورة الولوج إليه دون تحقق من ثبوته، مما يؤثر مباشرة على التأويل والتعليل كما يفعل في حالة تعريفه لاهوتيا مثلا، كحرف غيبي تماما أو إلهام عام روحي يسوغه المتلقي لا غير.

## 2. التأويل والتداولية :

وليس التعمق اللغوي في الألفاظ والعبارت والتراكيب إلا نافلة في التأويل النصي واللساني عموما لأن العقل اكتفى بنفسه معتمدا على مبادئه ونوره كي لا يعود إلى البيان اللغوي واللسان إلا في المقام العام المعلوم للناطقين بأي لسان كان والمتكلمين بأي ولغة وجدت والمهم هو وحدة الحكم المستقى وذات التشريع الحر المحرر المستنبط والمستنتج في مزيد يسر ووفرة سهولة وكثرة مرونة صعدا ؛ فالعقل الطبيعي هو النبراس والعمدة وما تلاه زيادة وزبدة. لأن السياق اللغوي النصي والتواصلي بنصرة العقل السديد مهم جدا في فهم الخطاب حتى فيما يتعلق بالكلمات الصعبة جدا وهي قليلة في الأمور الأساسية أما غيرها منا المفردات فهي متواترة معلومة لتداولها وسهولة الولوج إلى معانيها ؛ فلا حاجة للاستناد – سوى استئناسا وهو مستغنى عنه– على قول الأوائل من لغة ومعاني ناهيك عن غيرها من خلق الأفكار وتنقيح الأفهام. ومنه أهمية اعتبار الخطاب بسياقاته كلها الإشارية القسماتية والمحيطية (اجتماع مثلا) والعلاقية والتعبيرية إلى جانب فقه اللغة من خلال اللغة نفسها بلا خطاب في فهم النص المكتوب أو الكلام المنطوق (النص والخطاب) في التفسير الدلالي والتأويل النصي والكلامي (علم الدلالة). وتقابل اللغة والخطاب الكتابة والكلام مفيد جدا في علم الدلالة وتوصيل الرسالة التواصلية بين المتخاطبين أو المتواصلين بعموم.

ولنأت الآن على وإلى المتن الذي لا بد من التحقق من **مصدره** خاصة النصوص القديمة كبحث توثيقي تاريخي سبقي "خارجي" يوطد للنقد والتحليل "الداخلي" من خلال النص والمتن. فبعد ذلك الفحص التاريخي المدقق المدقق يأتي دور المؤلف بالنظر إليه شاخصا أمام المتلقي في الرسالة لتقارن به وبصورته إن وجدت وعرفت أو أيضا عبر تلك الصورة المتكونة من المؤلفات الأخرى المعروفة عنه. والكل يصب في مشرب التوفيق بين إرادة وقصدية المؤلف المرسل من خلفية صورته المعروفة ومن خلال فكرته المطروحة المشهور بها مشكلة قطب الرحى في فهم فحوى رسائله، من جهة، وبين المتن الذي بين أيدي المرسل إليه، من جهة أخرى. إذ (1) أحيانا لا تنفك تلك الصورة للكتاب المرسل عن قراءة النص أبدا (2) وأحيانا أخرى تتخلل فقط المتن بقراءة المرسل إليه النقدية الفطنة، (3) وأحيانا أخرى يكاد ينسى –المرسل– أو الحال كذلك ليركز القارئ والمتلقي للخطاب على المتن والكتابة –المكتوب– بين أعينه لا غير. ومنه (1) اتفاق الجانبين مؤلفا ونصا في روعة، (2) وافتراق بينهما لصالح الصورة المرسلة للمؤلف نفيا لباطل في النص وخطأ في الفهم وشطط في الرؤية من خلال الحروف والكلمة والجملة والسياق، (3) وتنافر لحساب النص رميا لتشويه في الصورة للمؤلف المرسل. وهذا الحضور القوي للمرسل المؤلف لا ينفي البتة قدرة المرسل إليه التأويلية غذ هو الفاعل فيها المقارن بين الجوانب مرسلا ونصا بخلفية أدواته المعرفية ومن زاوية وسائله العلمية التي لا تفتأ تزداد وتزدان يوما بعد يوم بفضل الاكتشاف والنقد والحرية والتجربة في المادة والمعنى بلا استثناء، تحت إشراف العقل السديد والفكر القويم بلانهاية ولا حصر ولا حد ولا عد.

## 3. التأويلية والنص المقدس :

وسنطرق اللحظة مسألة التأويلية في النص المقدس وكذا الفلسفي كخاصين يعممان على سائر المتون الأخرى في خطوطها العريضة الحاوية لتفاصيل دقيقة تميز كل نوع منها أكان أدبيا أم فنيا أم صحفيا أم حتى علميا. فأول ما يذكر هو (1) **استقلال الفهم الإنساني في فضله للأشياء والكون والوجود بلا شيء** ولا كعين ولا سند إلا ذاته ونفسه وعينه، وهي أسنا في نقد الأمور وتبيين كرامة الإنسان الأزلية وجلية فضله الأبدي في التنظير والفقه والتنفيذ والتطبيق. وقد ألححنا على هاته السمة البشرية العالية بل

والمطلقة ولا تناقض بينها وبين الزمكان لأنه يمكن لها ويثبتها ويطورها لتبلغ مداها بعد أن كانت **بالقوة نواة صلبة** تنتظر التكبير والتكثير والتعميق، ألححنا عليها لأنها لا تتخلف عن أي قضية هامة ولا غيرها ما حيي الإنسان وحنت الإبل. فهي الحية في جميع الإشكاليات وهي زمام أمور العاليات وهي نور البركات في فقه والغوص في الأسرار والألغاز والمكرمات. ومنها تتولد نتائج ضرورية كالقدرة على الخلق العقلي والحسي المجرد والمادي بأنوار الروح نفسا وعقلا في مضمار الجسد غير المضيق ولا الحابس بل المحرر المحرر لاتصاله بالروح المشعة التي تطعمه والنفس السعيدة التي تؤنسه والعقل المنير الذي يوجهه ويرويه. بالإضافة إلى أنه لا يتعارض مع الغيب بعد تدقيق النظر وإمعان الفكر في وقت كاف بالجهد الوافي، لاكتمال مركزه وظهور قوته وبروز قدرته وكمال رزقه نفوذ أمره، مضيا في أسباب الوجود المادية والمعنوية بيسرها في أحضان الطبيعة بكرمها وبتوفيق الغيب المطلق في أوجه عطائه واعترافه بالاستحقاق الإنساني في إتقانه. حقا، إنها قضية مهمة جدا إلى جانب "مسألة الشر" لعودتها وتكرارها خاصة بعد النضوج والانتقال من الطور الطفولي إلى المرحلة الرجولية محققة الاستقلال ومظهرة الاستحقاق في الفعل بعد القوة وفي الميدان والحياة بعد النظر والفكر. فعند اتقادها تنفي غيرها ول كان حقا لتتوسع في المكان كله تستغل الزمان أجمعه بل وتفوقهما بكبرياء وعنفوان وصولجان، وعند رفقها تتحد مع الغيب في سلام وأمان وإتمام للخلقية والهدوء بلا نسيان للنقد والبيان. ومن شأن الاستقلال وخطورة أمره نجد استغراب الإنسان له في بادئ الرأي وأحيانا حتى في نفس العليم القدير وروح الكبير المتعالي وفي عقل الفنان الخلاق لسيران "الطبيعة البشرية" في الوجود كله في توازن سعيد مسعد ورشاد آمن مؤمن وفكر زاخر ممتع مفرح، ناهيك عن الآخرين العاديين أو حتى المتخصصين المفكرين من الداخل بكلاسيكية وعادية لا يعدونها. بيد أن الأمر أهون من ذلك بشرط السبر ترك الوقت للتخثر الفكري والنسج العقلي المحتك بالحياة المطلعة على المظاهر المتبرجة للكيان الإنساني بأكمله روحا ونفسا وعقلا وجسدا باستطاعاتها وطاقاتها وقدراتها وكمالاتها بلا نهاية ولا حساب ولا عدد بل بكل مدد على الأمد وللأبد. ونحن في منهجنا المفتوح نؤسس لمبادئ نعتبرها بديهيات عندنا ندلل عليها في مكانها وأوانها – إلى جانب مسلمات أخر أدنى درجة تفتقر إلى البرهان ببيان في الزمان والمكان المناسبين–، وركائزها تتمثل في : (1) خلقية العقل الإنساني في المادة والمعنى (2) كرامة الإنسان أزلا وأبدا (3) استحقاق البشر للفضل وإشعاعه به في العالمين (4) استقلال الإنسان في عمله فهما وفقها تنفيذا وميدانا (5)

إطلاقية الإنسان بعقله بالروح والنفس والجسم (6) لا نهائية القدرة البشرية كنتيجة لما سبق من تأسيس. ولنا أن نضيف مقتنعين، بلا إخلال بالقدرة البشرية على الخلق المعنوي ودونه المادي لعسر هذا الأخير على الجميع دون البعض بل الفرد فقط كتميز أميز وتفرد أفرد، أن كل هاته الخاصيات ملك "الإنسان الكامل" وتجسد "الفرد اللامع" وتحقق "البشر المطلق المتفرد" دون غيره، أي أنها بالأحرى كامنة في روح المطلق الكبير ببشريته والقطب اللامتناهي بإنسانيته مما لا يشاركه فيه غيره إمكانا وميدانا، قوة وفعلا. وهي شبيهة بتفوق الفيلسوف على النبي والرسول، بما تحمله من إمكان نظري بغير واقع عملي إلا نادرا أندر من عنقاء مغرب. إلا أن العمليتين القدرية والطاقوية والخلقية من جانب، والفلسفة الفهمية الفقهية العميقة، من جانب آخر، موجودان بلا رسب في الإنسان مهما كان مستواه ك وبالنص ودونه بالغيب رصيد أولي يخضع أو يخضعه الناس للمجتمع والوعي الجمعي القاتل كثيرا بل ديمة في التخلف والمسعف المساعد المحفز في التقدم، 'والشاذ يكر ولا يقاس عليه' بما تقتضيه الطبيعة الإنسانية. وهذا تعقيب مهم لعمق الفكرة وأصالتها وخطورة مآلاتها النظرية الفكرية والمعنوية الأدبية، بلا تضارب مع الغيب مطلقا ونصا كما أسلفنا آنفا. فحضور "الإنسان الكامل" بهذا المعنى ضرورة ووجوده في الخليقة عروة وثقى وتدخله فكرا وعقلا وكيانا بشريا بالمعنى والفحوى والمادة والترجمة قمة قصوى بالنفع والفائدة والمتعة.

وبعد هذا الاستطراد الكريم، نرجع غانمين إلى كيفية التعامل مع المتن دنيا وفلسفيا وأدبيا فنيا وعليما وحتى صحفيا بدرجات تفاوتها وأهمية مواضيعها وشعرية نصوصها ومجازات معاينها واختلاف قوالبها وأشكالها. لنقرر ف سياق الاستقلال البشري أيضا الفكر الخالي أو خلو ذهن القارئ المتلقي عند استقباله للرسالة من الملقي كتابة أو شفاهة (فالمكتوب ينطق ويلفظ ويقرأ) كي يتحضر لأكثر موضوعية وبها من أجل الفهم للقصدية المرادة بلا غبش خارجي بل حتى داخلي إلا بما يوفق للمطالعة النقدية على أساس عقلي بقيم تقلي بظلالها الوافرة على النص كي يحرر المعنى ويفك العقدة بإزالة الإشكال المطروح خاصة في النص الديني والفلسفي المعني بالحقيقة، وبأقل درجة النص الأدبي والفني لارتباطه بالخيال كما كررنا قاصدين مرارا، ودونه مستوى في المتن الصحفي والعلمي لجلاء معانيهما فرضا. ولنا التخصيص في الذاتية النفسية والروحية والجسدية التي تشتغل في النص الديني والفلسفي (الحقيقة) من مبدأ قيمي عقلي

مرتكز إلى أسس معينة هضمها العقل البين وزرعها روحا ونفسا فتكونت أشواق روحية أشرف عليها وتشكلت منايا نفسية أدارها فكانت هناك بذلك "ذاتية عقلية" حرة محررة بعفوية مؤطرة بحرية وبزهو مسير بطلاقة. "فخلو الذهن" متعلق بالموضوعية كما أن تدخل المتلقي في الرسالة استقبالا هو عين "الذاتية العقلية" المذكورة في الأدوات والوسائل المتراكمة من النقد الحر والتحليل البر. وربط المتن بالمؤلف الملقي في استقلال القارئ المتلقي له حالات كما قررناه سابقا، تتراوح بين (1) جمع للنص والمصدر (2) مرورا بتفرد النص دون المصدر والمنبع (3) ووصولا إلى المطلق دون المتن، كلها باستقلال النظر والعمل الإنسانيين في توفيق وتكميل للكامل والكمال وتتمة للتام والتمام، تزاوجا بين الحقائق وهيمنة من العقل الشريف على الكليات والجزئيات والشوامل والدقائق. استقلال إذن بخلو فكر مع طبيعة ملائمة بأسباب اليقين والتحقيق و إيصال وتتويج من الغيب المطلق ذاتا ونصا للوصول إلى الحقيقة على وجه التدقيق بعينها عندنا منهجا راسخا وأسا ناضجا ومعلما ناضحا أو الاقتراب منها عند الآخرين النسبيين، مما يطبق كذلك على المصادر الأخرى البشرية بنسبها وقدرها وأهدافها وقصدها في الأدب والفكر والفلسفة والفن والعلم والصحافة وغيرها من عمليات التواصل وسندها هنا وهناك.

### 4. إشكالية مصدر المتن الديني :

وفي السياق نفسه، تظهر إشكالية المصدر من حيث **مصدره الديني** (1) كإلهام معنى فقط دون الشكل البشري أو (2) ككلام غيبي بشكله ومعناه بلا دخل للبشر فيه –إلا ربما تصحيحيا عقليا فكريا لغويا تحت الإشراف العقلي الإنساني بعد طول زمان في بعض الجزئيات–، سواء أكان مخلوقا ربانيا أو صفة إلهية. فالحالة الأولى، الإلهامية الإنسانية خاضعة للروح العليا "المتجسدة" معنى في قلوب العارفين لينضحوا بها قيما في أدب اختاروه هم وفي صورة صاغوها هم وفي قالب أرادوه هم باجتهاد منهم وتوفيق من الغيب. وهي وضعية الأناجيل الأربعة كما يعترف بها النصارى بكونها كتابات على أيدي كتاب لم يعاصروا المسيح أو تأخروا عن موته على الأرجح بالنظر للتوثيق التاريخي للأناجيل في القرن الأول من الميلاد (30–60 تقريبا). فهي أي الأناجيل معاني روحانية صيغت في كتب كثيرة اختير منها أربعة (لوقا، متى،

يوحنا، مرقص) فقط بقرار إداري كهنوتي لا يخضع للتدقيق الدراسي العلمي، ألفها أهلها المذكورون بوحي معنوي لا شكل صوري. على أنه من الضروري بمكان الإشارة بقوة إلى أن كلام المسيح الرب عند المسيحيين قليل في تلك الأناجيل المقدسة، وبالتالي برزت نتيجتان سؤاليتان وهما : (1) هل المذكور في فم المسيح قوله بالحرف أم بالمعنى فقط ؟ (2) هل تعتبر المقولات الأخرى برواية الكتاب الأربع وحيا تاما بالتقديس أم بالمعنى دون الحرف ؟ وهذه دراسة لاهوتية نؤجلها لحينها آخذين باعتقاد النصارى أهل الأناجيل على اعتبار الكتب الأربعة المعتمدة لديهم –بغض النظر عن التوثيق التاريخي المادي بثبوتها أو عدمه من خلال المخطوطات ومقابلتها لأنه لا شفاهة فيها حفظا كما في كتب أخرى كالقرآن مثلا لصغره وقلة صفحاته– إلهاما معنويا نفسيا روحيا تكلم به "المؤلفون" بما تسنى لهم من خبرات لغوية وفهمية ولو بالتوفيق الإلهي والأخذ باليد الغيبي. وبعد هاته المقدمة التاريخية اللاهوتية الأكيدة المفيدة، يتضح في ذهننا كيفية معاملة النص المقدس الإلهامي دون غيره الكلمي حرفا ومعنى، إذ يتوجه إلى النص الديني آنذاك بعين بشرية من جهتين "الكاتب والمؤلف" الملقي من جانب، والقارئ المتلقي، من جانب آخر. فمراعاة المؤلف الملهم لا يلغي الوحي المعنوي كام أنه لا يزيح الغبار عن الخطأ النقلي والتعبير اللساني حسب المستويات للكتاب، كما يشهد له تواجد تلك الأناجيل ذاتها، على اختلاف أساليبها وتنوع مراتبها وتفاوت درجاتها من زاوية اللغة. أما من ناحية المعنى، فلا جرم أننا بصدد تناقضات حتى في العقديات والقضايا الأساسية لدى النصارى ناهيك عن المسائل الجزئية والفرعية الأخرى. وبعبارة أخرى، إن التسليم للإلهام بهذا الشكل لا يتم عند من دقق النظر وأمعن البحث وهو شبيه بالحديث النبوي لدى المسلمين بفرق الرواية الشفوية التي تبعتها الكتابة بعد فترة ليست القليلة ولا القصيرة (140هـ بالتقريب)، مما يطرح الإشكال ذاته على أن الحديث كما يقول ناقلوه ومختصوه يروى بالمعنى في أكثره كواقع وفيه النادر من قول النبي محمد الحرفي بمعناه طبعا. وما يقال هنا في الأناجيل مطبق بالدقة والصحة على الأحاديث النبوية وفي أقوال النبي محمد، من زاوية نقلها بالمعنى في الأكثر واعتبارها بشرية بطبيعة الحال في حرفها على قلته معرفيا (في نظرية المعرفة) ومعناه بالنقل الدقيق أو النسبي كما أوردنا. إذن، فالتقديس ناتج من إيمان غير مبرهن لانعدام الشرط الأول في الرسالة وهو ثبوتها بيقين والتأكد منها تاريخيا كأنها أنزلت وقيلت وشوهدت في عهد المرسل الأول وهو هنا المسيح الرب عند المسيحيين، بإضافة التدليل الآخر المعنوي العقلي المعتمد على الفكرة وقيمة الفحوى وعلاقته بالواقع وتحققه في الميدان، تحت مبدأ

"النظر المؤثر في العمل". نلاحظ بالتالي ترقيع مسالة الدقة في النقل التي لم تتوفر في الأناجيل لعدم حرفيتها باختراع "الإلهام" المعنوي غير المجدي سوى بالاهتمام بالفكرة العامة للخطاب على قبول أخطاء هنا وهنات هناك في الرسالة المنسوبة للغيب والرب والإله. لأن التدخل البشري في الخطاب مهما علا قدره وكبرت "نسبة صحته" واتقد عقل الناقل له عرضة للنسيان والخطأ والالتباس عند من يقرون بالإلهام وإلا فالقول في غيره من الكتب كالتوراة والقرآن عينه مع فارق حلقة النقل ألأول إذ هي منزلة حسب عقيدة أهلها اليهود والمسلمين على أنبيائهم (موسى ومحمد تباعا ترتيبا) بوحي حرفي ومعنوي يفتقر بدوره لدليل معنوي لغوي في المحتوى وقبله يحتاج إلى تدليل تاريخي توثيقي في المادة المنقولة المورثة للمعنى. فالبحث التاريخي المادي الخارجي أساسي في الانتقال بعده إلى المعنى الفحوي، فإذا لم يتم ألأول فما الاعتناء بالثاني إلا من زاوية بصيرة تصحح الزلل وتقي الشطط وتعمل في الفكرة بحذر لعدم توفر دواعي الثقة في الرسالة المنقولة من مصدرها الأول. وهذا تمييز بين الأناجيل كإلهام معنوي فكري فقط في أفواه وأقلام المؤلفين الأربع دون المسيح الرب سوى نقلا ورواية، من جهة، وبين التوراة (بكتبها الخمس) والقرآن كوحي تام على موسى ومحمد ترتيبا، من جهة أخرى. فعندما نقرأ الأناجيل يحظر في ذهننا المسيح الرب في أذهان الكتاب كما ألفوا مما يجعلنا يقظين في التعامل مع تلك الكتب واحدا واحدا بنفي التعارض ودرس التناقض للخروج بفكرة صائبة أو ترجيحية إن أمكن. لأن نقاط الاشتراك بينها موجودة –ولها محلها ومظنتها المرجعية للتدقيق والمعالجة اللاهوتية وغيرها– تاركة المجال واسعا للبحث العلمي المعنوي فحسب لاختلاف الكتابة اللغوية بيقين بينها. اما ما لم يستطع إزالة تضاربه فلا سبيل إلا إلى طرحه جانبا لا إلهاما معنويا دون الحرف الشكلي ولا وحيا حرفيا ومعنويا. هذا، دليل مختصر في قراءة تلك الأناجيل الإلهامية عموما بالتنبيه الشديد إلى التمايز بينها وبين الوحي الشكلي المعنوي إذا درست لاهوتيا وعلميا بالإيمان وبغيره. فالإلهام يحتاج إلى دليل إثبات تاريخي كمثيله الوحي للتحقق من أصالة المادة التي قد يغر منها طول الزمان شكلا وبالتالي معنى، حتى وإن حفظت الفكرة العامة لكن ذلك قليل وغير مقنع لاحتمال تداخل الخير بالشر وتشابك الصحيح مع الخطأ. وبعد ذلك، ينتقل الباحث إلى دراسة المعنى الإلهامي في قلم الكاتب طارحا الشق الشكلي الأسلوبي جانبا. فلا يهم سوى المعنى في حالة الإلهام دون الشكل بالضرورة لإمكانية جمال الشكل وروعة الأسلوب أيضا لكن شتان بين الحرف والمعنى الثابتين تاريخيا والمدلل عليهما معنويا في الوحي بكليته الشكلية والمعنوية، وبين المعنى بلا صورة ودو شكل في

الإلهام، الذي قد يحتج له معنى لكن بصعوبة وربما باستحالة وهو كذلك، لا بشكله وإن أتقن أتم الإتقان. مما يجعلنا في حالة الإلهام نتواصل مع نص بشري ولو وفق معنويا بفحواه، يتأثر به القارئ المؤمن بمعناه الأوسع دون غيره لغياب الثقة النقلية التاريخية والحرفية الشكلية في الأداء والنقل من طرف الكتاب. فهناك إذن إجهاد للعقل من حيث التحري في الرواية والمخطوطة للفحص التاريخي الخارجي، ومن زاوية التوفيق بين التعارضات هنا وهناك في النص، مع خطر التحوير النقلي من الكاتب. كلها عولجت في الأناجيل باختراع الإلهام لتيسير عملية القبول ولو على غير بصيرة ولا تحقق لكي لا نقول بعمى وجهل دون فحص ولا تدقيق ولا تثبت. والحالة الثانية، تتمثل في الوحي شكلا ومعنى حرفا وفحوى من الغيب وهو تحت طائلة التحقيق التاريخي الخارجي ورحمة الفحص العقلي للتأكد من صحته مصدرا معنويا بالنقد الداخلي. بمعنى أن الباحث لا يطرق باب النقد الداخلي متنا للمعنى وفهم الرسالة إلأ بعد وضعه لأسس النص الخارجية ليعين مدى صحتها ونسبة ثبوتها ليتبين له من خلال ذلك العمل العقلي التاريخي النقدي طريقة التعامل مع النص تبعا لتاريخيته الوثوق بها أو لا أو بنسب معينة. فكما أسلفنا، هنا تكمن قيمة التنقير التاريخي لتحديد منهج الدراسة، فليس الثابت يقينا حرفا كغيره من النسبي أو المشكوك فيه إذ ذلك الوجود بيقينه أو نسبيته يوجه المعنى ويعمل على إدارة منهجية النقد الداخلي من حيثية شكل المادة لغة وأسلوبا ومعنى. فعند ثبوت النص وثبات كلماته وحروفه وجمله من المرسل إليه على أيدي الموثقين التاريخيين يعمد الناقد إلى توخي المعنى بالعقل السديد في روح راقية ونفس متشوقة بجسد فطري، مقتربا ما أمكن من الحقيقة أو عندنا ملامسا لها معانقا لأنوارها متلبسا بثيابها، كما تفعل هي كذلك شوقا وحنينا ومتعة به. أردنا القول أن وصول المادة المتنية تاريخيا خطوة أولى في درس الموضوع الداخلي الذي بدوره يحتاج إلى عقل وضاء وروح واسعة ونفس كبيرة بجسم طبيعي وفيه كي يلج إلى الحقيقة ناكحا إياها أو يقاربها ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

## 5. التحقق من ثبوت النص الديني :

فالمقاربة اللسانية مثلا معجما وأسلوبا وتركيبا لا تتأتى ولا تصلح سوى بالتحقق من ثبوت النص حرفا حرفا بالطرق العلمية التاريخية التي يأمر بها العقل النظري والتطبيقي ويعين عليها فيما بعد في الدراسة

الفحووية والمحتووية كتوكيد على صدق الخبر معنى بعد نقله شكلا في صحة على صحة ونور على نور بلا لبس. وإذا كان المتن يقينيا (ودونه النسبي بدرجات تفاوته) فلا تزيده النقدية سوى إصرار على البرهنة وإفراز الحجج وتبيين السبل وتكثير الدلائل وتعديد البراهين. فقدر الشكل هنا بمكان وقيمته بلا ثمن وشأنه غال. فنحن في وضعية الوحي الحرفي المعنوي في التوراة بكتبها الخمس عند موسى والقرآن على محمد. فلنبدأ بالتوراة وخمستها (الخلق، الخروج، اللاويون، العدد، التثنية) فاليهود يعتقدون انها منزلة على موسى قبل الميلاد حوالي 1500 سنة، ويؤكدون كتابتها من قبل النبي موسى بالرغم من تباين الشواهد التاريخية في ذلك وعدم تطابقها بما يثبت تواجد نصين عبر الزمن "إلوهيمي" و"ياهافي" في شكل طبقات تزيد كل مرة. كما أن المخطوطات القديمة ليست متوفرة تماما منذ ذلك العصر الغابر الطاعن في القدم، خصوصا وأنها لا تحفظ عن ظهر قلب كالقرآن مثلا، لكبرها وعظم كمها في الكتب الخمس. **<u>وفي تخلل هذا البحث نذكر بفضل المرسل إليه جمعا وتحليلا للمادة كما وكيفا لاستخراج الحقيقة أو نفيها عن النص مقدسا كان أو غير ذلك، فالإكرام كله للمرء والإحسان جميعه للإنسان والقدر قاطبة للبشر في الوجود ككل بلا نص ولا متن في استقلالهم وفي علاقتهم مع الغيب والمطلق بلا واسطة ولا رسالة وفي ذلك جميعه بتواجد نص واستقبال رسالة يعملون فيها عقولهم وتسبح فيها أرواحهم وتتفاعل معها أنفسهم في أجساد سوية وأجسام سجية.</u>** والقرآن كذلك في مخطوطاته المفقودة إلا شذرات نادرة في "مخطوطات صنعاء" وباريس ولندن واسطمبول لكنها لا تفي بغرض البحث التوثيقي الورقي، فما كان على المسلمين إلا الاستناد بغير شفاء علة ولا إبعاد شبهة ولا إقناع البتة بالسند والرواية الشفوية التي ادعوا فيها التواتر وما هو بثابت تماما لمن اطلع على الوضع للرواة الأوائل صحابة ومن تلاهم من تابعين وقراء. لأن التواتر إن اعتد به عقلا كمركز لليقين المائة بالمائة وهو ليس كذلك عقلا نقديا إبيتيمولوجيا لاحتمال تدخل الخطأ فيه وتسلل اللبس الحرفي والغموض الكلمي في نقله مهما كثر عدد الناقلين وتعددوا رواة مع دقة في حفظهم ورواياتهم وهو الأساس في الرواية الشفوية وحسن سلوكهم كنافلة وزيادة لا غير. فلا المخطوطة كافية متوفرة موجودة ولا التواتر بحجة فضلا عن تواجده واقعا في كل القراءات السبع أو العشر (ناهيك عن الأربعة عشرة) المزعومة من "حفص" إلى "ابن كثير" مرورا "بنافع" و"عاصم" و"ابن عامر" و"أبي عمرو" لانقطاع السلسلة التواترية في المنبع والمصدر الأول من صحابة وتابعين قراء ورواة (طريقا ورواية و قراءة–الأزرق عن ورش عن نافع-). كما أن إثبات الكتابة منذ العهد

النوبي المحمدي عسير بما في أيدينا من وثائق لا تعدوا كونا حديثية أولا وقليلة بعدد الثلاثة ثانيا فيما يخص الكتابة غير الاستقصائية بل كتأصيل للكتابة في عصر النبوة فقط. فلا هذه الطريق الكتابية ثابتة تاريخيا ولا تلك الرواية التواترية يقين واقعيا ميدانيا.فما الحيلة والعمل ؟ ما بد من إيجاد سبيل أخرى لفك اللغز الكتابي للقرآن كما نقد سواه من كتب لم تثبت حقيقة كما لم يتم له هو كذلك ذلك. فإما إيجاد أو بالأحرى العثور على مخطوطات كاملة تعضد بعضها البعض من العصر النبوي، وإما أن توثق روايات أخرى شفوية بتسمية القراء والرواة بعدد كبير حتى وإن لم يحقق التواتر بما يدعو للطمأنينة على الأقل علميا حتى تفتك من الزمن آلية أخرى مثبتة وميكانيزم آخر شاهد على التاريخ للنص الحرفي أو كذلك لكمية منه ولنسبة معينة منه تتيح للقارئ المتلقي نقده للمتن على بصر ورؤية واضحة لا غبش فيها، فالعلم بالنقص مثلا دون غيره من العمل على ما يعتبر كاملا وهو ليس بذاك. هذا من جهة، لتبقى قضية أخرى تتعلق بالمعنى دون الحرف على نسبية هذا المحتوى لعدم ثبوت الحرف يقينا، غير أنه يمكن الاعتماد على لب الرسالة بنفي تناقضاتها لمن اقتنع وهو عسير لاشتباه الكل، مع جمع دقيق للمادة والمعنى من أول النص إلى آخره في توفيق عقلي بين لا تكلف فيه يضرب فيه وبه عرض الحائط كل تعارض لم يحل وجميع تنافر لم يفك. ويعتبر هذا المسلك التوجه غلى "الأحسن" في الخطاب كخط عام قائد للنص يرتضيه العقل النبيل في غير تناقض ولا تعارض ولا تضارب فكري بالرغم من افتقار المتن للدقة الحرفية والوثيقة الكلمية بسياقها جملة وتركيبا ومعجما، وكلها إشكالات عميقة إذا لم تعثر عليها اكتفي بها نافلة، واتكل على العقل القيم أسا الذي هو قاعدة النقد واعتماد الاستقلال الخلقي والقدر البشري. لذا ألححنا على مسألة التوثيق بصفة عامة علميا وأدبيا وصحفيا وفسلفيا وللنص المقدس خصوصا (مع ضم الفسلفي أيضا له لأهميته البالغة)، لأنه به يقوم المعنى وعليه يعتمد النقد الصحيح في قراءة صريحة ويقعد للفهم الدقيق بالحرية الصريحة للفقه الصحيح الرفيق. وبعد كل هذا المسير التاريخي الوثائقي، نعود للفحوى في المقدس والفسلفي كما في العلمي والأدبي الفني والصحفي ولو بدرجة أقل في مخاطبة "الحقيقة" لنسبيتها فيها دون الفسلفي والمقدس على الأقل من زاوية من يعتقد بوجود الحقيقة وضرورة و/أو إمكانية الوصول إليها بالعقل الشريف المستقل فضلا وأزلا بالأبد. نلج هنا إلى افتراض امتلاك النص المقدس والفلسفي "لرسالة حقيقة مرادة مقصودة" مرسلة من غيب في حالة المقدس إلى البشر المتلقين ليقرؤوها بعقولهم العالية وتتصل بها أرواحهم الراقية وتستشرفها نفوسهم الباقية بأجسادهم

اللاذة السامية. فلدى المؤمن لا إشكال في ذلك الاعتقاد بالرغم من تهلهل النص ثبوتا مع تضاربات كثيرة في المتن تفرزها العلق الأقوم في تؤدة وروية ومكث، "وكل يدعي الوصل بليلى *** وليلى لا تقر لهم بذاك". فجميع الديانات تحل على صحة ما لديها من كتب على ترهل تاريخها وكثرة تناقضات متنها ولو بدرجات بينها فعلا، وهو ميدان الدراسات المقارنة للأديان. فتلك "الحقيقة" الجوهرية اللبية تنعكس أيضا بمراتبها في الكتب المقدسة من توراة وإنجيل وقرآن في الديانات السماوية والرسالات التوحيدية –وغيرها كذلك لكن بطرح الأخريات طبعا لعد الاعتراف ولا الإيمان بها– لمن آمن ببعضها كالنصارى لاعتناقهم العهد القديم والعهد الجديد دون القرآن أو بها كلها كالمسلمين لإيمانهم بالكل توراة وإنجيلا وقرآنا، مع حثيثة احتمال التحريف في النسخ الأولى للتوراة والإنجيل، فهم يعتبون ما وصل منها مزورا وناقصا أو مزيدا لا يعول عليه.

### 6. شأن التأويلية والتفسيرية :

واهم شيء في التأويلية هو ابتغاء المعنى مع العلم بمصدره خاصة في المقدس والفلسفي –وكذا غيرهما مما ذكر سابقا– بركيزتين النص بجوهره المتعالي من جانب المرسل إليه، والتفسير التدبري بالعقل المستقل والرقي الروحي والانتشاء النفسي في واحات الجسد الندي من جانب المرسل إليه. فنقل مرة أخرى مؤكدين لا مكررين مجترين –على فائدة التكرار بلا إفراط خصوصا في العقول الكبير الخلاقة لكل جديد والمبدعة لجميع المخارج– أن الفضل التحليلي للمرء لا يقاس بشيء وأن قدره التعقلي في النص المقدس والفلسفي وغيرهما لا يضاهى وأن القيمة المضافة للطاقة الإنسانية بقوامها كله إشراقا عقليا لا ثمن لها، في اكتناه "الحقيقة" وسبر غور المخبوء والغوص في ثنايا المستور وطلب بكارة الغائر الملذوذ. فجهة الحقيقة مصانة على نسبيتها في غياب التوثيق النصي واكتمالها في حضور التاريخ الجلي –ولو افتراضا– تستند في تبرجها وإلى أنوار العقل القويم في الذهن المتلقي وتفتقر إلى ضياء القريحة في الكيان المرسل إليه وتحتاج إلى فطرة التلقي الصغيرة بلا عقل وإلى العقل المستقبل كفطرة كبيرة للحلول والتفسير والتأويل والتدبر بدقة ووسع ورحابة وعلم متخم بالدليل مدجج بالبرهان معضد بالحجج بلا حد ولا عدد. فنحن حينئذ في حضرة التنقيب عن (1) المعاني الدقيقة حقا بكليات الفهم وفي رئيسيات الفقه العقلي

والروحي والنفسي والجسمي (2) والغور في أعماق "الجوهر اللبي" للنص شكلا بإعجامه وإعرابه وكلمه وجمله وسياقاته بالفضل الإنساني المتلقي بجوانبه كلها كمالا أو ببعضها فحسب على قدر المقل. هذا وذاك بالقيمة البشرية الفاضلة والقدرة الإنسانية الفضولية للوصول إلى لغايات وبلوغ المآلات وفقه المقصد وفهم الآليات للظفر بالرؤى الجلية في الحلل السنية للسعادة الأبدية بدءا من الدار العلية وانتهاء بلا حصر في الأخرى الشجية. هذا هو الفضل البشري المشاد به سرا وعلنا والممدوح بحق ضمنا وتصريحا بلا حساب والمرفوع قدرا وشأنا في النفس والجماعة بلا عد. فدور المطالعة الذكية بالعقل القيوم والروح الرؤوم والنفس الكتوم في الجسم السليم بين في عناق الحروف بصورها ونكاح الجمل بكلماتها وتنوير المعنى والفحوى بسياقاته في لا تناه باهر ولا عد ساحر ولا حد نائر. والقصة اللاهوتية اللسنية المتصلة بخلق القرآن وربما غيره من الكتب لا تنزع قيمة للرسالة بل يعتد بها كخلق كامل خاص من الغيب لا كالمادي بل بالروحي التام على ألتمام لمن آمن طبعا وعليه الدليل المعنوي كي يضع غير المؤمن أو الشاك في الصورة الملائمة وضوحا وبينة ونورا. فخلق الكتاب لا يعيبه البتة ولا يزيح عنه القدسية لمن آمن به وبالبرهان كأعلى منزلة يستطيع بها محادثة غير المؤمنين بتفرق درجاتهم العقلية والروحية والنفسية في أجسامهم المادية. لكن لا بد من ذكر الأفضل افتراضا يعوزه الحجة وهو أن الكتاب المنزل كلام الرب وصفة الإله بغير خلق إذن فلا تخلق الصفة بل هي سمة للمطلق لا مخلوقة، مما يكسيها كذلك رونقا وكمالا وجلالا آخرين يفوقان جوهرا لا نتائج –فالكل لا متناه من قبل ومن بعد ولا حرج عقليا– إذ الصفة تختلف معدنا واصلا ولبا عن المخلوق حتى بلانهائيته وإطلاقه، والإنسان كما قررنا من هذا القبيل في القمة من أزله إلى أبده في فضله واستقلاله كإله متفرد لا مفتقر لشيء وهو ملتذ بذاته وصفاته استقلالا. نرجع إلى الكلام الغيبي الرباني غير المخلوق من حيث طلاقته الصفتية أكثر من الكلام المخلوق ولو لانهائيا بإطلاق كذلك لتمايز البعدين كما ذكر، فنقول أن الأصل في كل الكلام عدم التفاضل بين كلام وكلام لا إنجيلا ولا توراة ولا زبورا ولا قرآنا لاتحاد الجميع في الصفة الإلهية الكلامية كغيرها من الصفات الذاتية من القدرة والحياة والسمع والبصر والعلم المحيطة بالذات المطلقة والكل واحد بلا افتراق ولا تمييز. فإذا سلمنا بالتفارق حدث غير الكمال بعوار كلام أمام كلام ولو كان من المطلق بل هو عين الخلل، فكيف بالمطلق أن يتمايز في الكمال والكل كامل تام؟ من هذا المنطلق نفينا أن يفضل كلام إلهي كلاما ربانيا بل إذا صدر الكل من المطلق فلا مقارنة بل اتحاد وتناسق في هذا أو ذاك مهما تنوعت الكتب

بظروفها زمانا ومكانا وإنسانا. فالإنجيل والتوراة والزبور والقرآن كلام الإله وهي في اعتقاد من آمن مسلحا بالدليل التاريخي والمعنوي بمطابقة الواقع وغيرها من المحاجات العقلية والفكرية التي تقتل درسا في مظانها، وما أشرنا إليها إلا لأهميتها من جهة ولتعلق اللسان بها كذلك من جهة أخرى، هي جميعها إذن معجزة لأصلها لسنا ولغة ونظما في لغاتها المنزلة بها والمتكلم بها من الرب بما اقتضته الحكمة زمانا ومكانا وشروطا محيطة، و متميزة بالمطلق معنى وفحوى بلا نظير ، وكل هذا الادعاء نظري يستدعي التدليل العملي أي نقطة نقطة بما فيه من نظر وفكر وعقل لا يغيب عن الميدان والحياة كما تستلزمه الطبيعة البشرية. كما أن اللغة المنزل بها أيضا لها الحكم ذاته بعدم أفضليتها على الأخريات المحتواة للكلام الإلهي من جانب، ولا أقدريتها على الأخريات من غير المتكلم بها من الرب. فقط تم اختيار هاته اللغة دون تلك باعتبار الزمان والمكان والإنسان لا غير، فما أنزل بالعربية هنا لا يصلح في جبل الطور هناك وما تلكم به بالعبرية هنا ما كان ليكون مثالا وكملا في القدس وأورشاليم الإنجيل،وهكذا. فالقضية ظرفية بمعنى بيئية لا معدنية جوهرية لا للغة نفسها ولا للكتاب عينه، أي أن الكلام كله رباني بلا تمييز فيه وأن اللغات كلها جميلة في إنزال الكتب بها مع مساواتها لسواها من اللغات الإنسانية، وما الفارق إلا معدن الكلام وطريقة النظم الرباني التي تعالج لسانيا وعقليا وبلاغيا وفكريا لتبين تميزها لمن آمن ولمن لم يؤمن. فالتعليل واجب شكلا ومعنى لتحقيق التميز في الطرح والكمال في العرض من المطلق في الشكل والمحتوى كغيرهما من الخلق والتكوين طبيعة وإنسانا. كما لا يفوتنا في هذا المقام في إطار خلقية الإنسان وفضله الاستقلالي المستقل إبراز أولا (1) **التصحيح** لكل الكتب من طرف الإنسان وآخرها القرآن لعدم الاكتفاء بما نقل من عصر النبوة المحمدية ولا الموسوية ولا العيسوية ولا الداوودية ولا غيرها، بما يعطي القدر الأكمل والقيمة الأتم للإنسان في اختيار المتن من أصل معين يعدل شكلا وحروفا بما تسوغه اللغة والفكر والعقل، وثانيا (2) **أنسنة** النص الإلهي بوجوده في عالم الناس على بقاء جوهره المتعلق بالرب المتكلم به هناك فوق الزمان والمكان. فهما فضلان للبشر لعدم مشاهدة التنزيل في وقته وعدم المعاينة في عصرها النبوي، مما يضفي مسؤولية خاصة على الإيمان الحق المدلل المدلل المبرهن، من جهة القيام بتنقيح المتن لإرجاع إلى أصله الأول وقت التنزيل أو على الأقل الاقتراب منه ومقاربته، ومن جانب الأنسنة للنص في حياة العالمين شهودا لا غيبا بالرغم من أخذ هذا الأخير الغيبي بعين الاعتناء والاعتبار في تدبر النص وتفسير المتن ومعالجة المعنى بالشكل الموجود والمصحح. فهذا

**تصحيح وأنسنة** للمتن المقدس تطلبهما عدم كفاية الصور والشكل من جهة، والمعنى والفحوى لتفوق المراتب بعضها على بعض، من جهة أخرى. فتدخل الإنسان في الفهم النصي أكثر من ضرورة لاقتفاء أثر المعنى القصدي من الغيب الأول مصدرا يقترب منه ويرنى إليه في فضاء العقل الرحب والروح الراقية والنفس الشافية بالجسد المرح. وقد أوردنا هذا النقاش على خطورته عند المؤمنين باختلاف دينهم لأنهم يعتقدون الحرفية المنزلة بلا تغيير ولا تحوير ولا تحويل للمتن بالإضافة إلى التعقد من إطلاق العقل الكريم في فهم الكتاب المقدس، وهو خير كثير وبر كبير وثراء جزيل لمن عرف وذاق وخبر. وبهذا تتعين التأويلية الإنسانية في سطحية الخطاب غير المعارض للعقل القويم ولا المناقض للواقع المعيش فكل نظر مبدئي لا مناص من تحققه واقعا بلا رسب ولا أدنى شك. وفي التعمق في السطح يظهر أفق العبقرية في فتح الآفاق وفتق الأسرار وتلفيق الأغوار بمفاتيح العقل المغوار في الروح الكريمة والنفس الرفيعة. لتبقى الأفكار الشريفة في النص بتناقضها الظاهر محل اهتمام العقيل ومدار اعتناء القدير الإنسان النبيه، لاستلزامها النقاء العقلي والصفاء الروحي والإشراق النفسي في لأنوار العقل البين بغية التبيين الصارم والتحقيق اللازم والتوضيح العالم. وفي الأخير، قد علقنا على الصفات ومنها الكلامية خاصة بمطلقها والذات بلا انفكاكا عنها كما قلنا قريبا أكبر و"أطلق في المطلق" وكأن الكلام ممثل عن الحق في الخلق بوجود مادي فيه معنى المعاني وجوهر الجواهر، في **خلقية الإنسان وإطلاقية الطبيعة البشرية واستقلال الكرامة الإنسانية**. فالذات كمال متنوع وتمام بديع مركز إنسانيا في الحياة والكون في الكلام توراة وزبورا وإنجيلا وقرآنا على حد سواء. فهاته التعليقات اللاهوتية قيمة قمينة بالذكر والإشارة في تيسير فقه اللغة وتسهيل الوصول إلى فهم اللسان بلغة الأنام بالفكر والعقل والقلب والجنان. ولا سبيل إلى ذلك خارج نور الإنسان الفنان في اقتدار وقدرة وقوة وبرهان في المادة والأدب بتدريج الزمكان وفوقه برحمة وسلام ورفق وحجة ودليل وبيان.

## 7. خاتمة :

ذكرنا سالفا أهمية التأويلية من خلال الدرس المتني بالعقل الكريم النفاث واللسان الواضح بتحليل الخطاب، كماأكدنا على أهمية تثبيت النص المقدس بما يطرح من مشاكل إبيستيمولوجية، ربطا للخارج بالداخل

ومعه. فقد كان مقالنا مندرجا في محور هام وهو ارتباط العقل الرشيد باللغة البشرية واللسان الرشيق للوصول إلى شط أمان المعنى العام والخاص الدفين في كل النصوص. فكانت النتيجة ضرورة الاعتماد على التعقل الحر باستعمال معلم اللغة في الخروج بدلالات مقبولة في سياقها وحروفها بالروح المشرقة على الكل. فهو اتحاد شكلي للمعنى الروحي الذي يسمو ولا يغفل الحرفي إلا ما كان معارضا للعقل القويم بدليل الأدلة وبرهان البراهين بلا هوادة.

## 8. المراجع :

**الدواخلي عبد الحميد و القصاص محمد**، 1950، ترجمة: *اللغة( للمؤلف* جوزيف فندريس Joseph Vendryes)، مكتبة الأنجلو المصرية.

**ضيف شوقي**، 1968، المدارس النحوية، دار المعارف.

**مختار عمر أحمد**،1998، ترجمة : *أسس علم اللغة* (للمؤلف ماريوباري)، عالم الكتب.

**مصطفى زكي حسن التوني**، 1987، ترجمة: *اللغة وعلم اللغة* (للمؤلف جون ليونز)، دار النهضة العربية.

**AUROUX S. & WEIL Y.,** 1991, *Dictionnaire des auteurs et des thèmes de la philosophie*, Hachette.

**BENVENISTE Emile**, 1974, *Problèmes de linguistique générale II*, Gallimard.

**COWIE A. P. & R. MAKKAI,** 1975, *Oxford Dictionary of current idiomatic English*, vol. I, Oxford University Press, London.

**GROSS Gaston,** 1987, *Etude syntaxique de construction converses*, Thèse Doctorat d'Etat –Micrifiche-, Lille III.

**GROSS Maurice,** 1990, *Grammaire transformationnelle du français : Syntaxe de l'adverbe*, Vol. III, M. Gross et Asstril, Paris.

**GARY-PRIEUR Marie-Noelle,** octobre 1999, *Les termes clés de la linguistique*, Seuil (Mémo).

**HAGEGE Claude,** 1976, *La grammaire générative : Réflexions critiques*, PUF.

**LERAT Pierre,** 28-29-30 septembre 2000, "Des dictionnaires juridiques bilingues systématiques", *in* La traduction : diversité linguistique et pratiques courantes : Actes du colloque international "Traduction humaine, Traduction automatique, interprétation",Série linguistique n° 11, ORBIS Impression, Tunis, pp. 87-92.

**LEROT Jacques,** 1993, *Précis de linguistique générale*, Editions de Minuit.

**LIMAME Dalila,** 28-29-30 septembre 2000, "Au de-là du mot", *in* La traduction : diversité linguistique et pratiques courantes : Actes du colloque international "Traduction humaine,Traduction automatique, interprétation", Série linguistique n° 11, ORBIS Impression, Tunis, pp. 93-99.

**LYONS John,** 1970, *Linguistique générale : Introduction à la linguistique théorique*, traduction de F. Dubois-Charlier et D. Robinson, Larousse, Paris,.

**MARTINET André,** 1967, *Eléments de linguistique générale*, 47ème édition, Armand Colin/Masson, Paris.